

حرف الضاد

إِصْبِرْ عَلَى الْحَقِّ تَسْتَعِذِبْ مَعَبَّتَهُ وَالصَّبْرُ لِلْحَقِّ أحياناً لَهُ مَضَضٌ⁽¹⁾

22

22

هَزَزْتُكَ لَا أَنِي ظَنَنْتُكَ نَاسِياً لَوْعِدٍ وَلَا أَنِي أَرَدْتُ التَّقَاضِيَا
وَلَكِنْ رَأَيْتُ السَّيْفَ فِي حَالِ سَلِّهِ إِلَى الْهَرِّ مُحْتَاجاً وَإِنْ كَانَ مَاضِياً

22

22

إِذَا مَا دَوَى⁽²⁾ غَضُنُ الشَّابَابِ وَلَمْ تُسُدْ وَشِبَّتْ فَلَا تَطْلُبْ إِلَى الْعِزِّ مُنْهَضَا

22

22

رَضِيتُ بِبَعْضِ الذُّلِّ خَوْفَ جَمِيعِهِ كَذَلِكَ بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ

22

22

لَوْ أَنْصَفَ النَّاسُ اسْتِرَاحَ الْقَاضِي وَبَاتَ كُلُّ عَن أَخِيهِ رَاضٍ

22

22

وَعَبِيرٌ تَقِي يَأْمُرُ النَّاسَ بِالتَّقَى طَبِيبٌ يَدَاوِي النَّاسَ وَهُوَ مَرِيضٌ

22

22

يَبْكِي عَلَى مَا فَاتَ مِنْ عُمَرِهِ وَهَلْ يُعِيدُ الدَّمْعُ عُمراً مَضَى

22

22

وَفِي حَالَةِ السُّخْطِ لَا فِي الرِّضَى يَبِينُ الْمُحِبُّ مِنَ الْمُبْغِضِ

22

22

إِذَا أَدِنَ اللَّهُ فِي حَاجَةٍ أَتَاكَ النَّجَاحُ بِهَا يَرْكُضُ

22

22

(1) المَضَضُ: التألم. يقال: فعلتُ هذا على مضض: كارهاً متألماً.

(2) دَوَى: ذبل وضعف.

وَأَلْتَدُّ مَا أَهْوَاهُ وَالْمَوْتُ دُونَهُ كَشَارِبِ سُمِّ فِي إِنَاءٍ مُفَضَّضٍ

25

25

ثِيَابُكَ إِنْ بُلِينَ⁽¹⁾ تَجِدُ سِوَاهَا وَلَسْتَ بِوَاجِدٍ عِرْضاً بِعِرْضٍ

25

25

جَرَبْتُ دَهْرِي وَأَهْلِيهِ فَمَا تَرَكْتُ لِي التَّجَارِبُ فِي وَدِّ امْرِئٍ غَرَضَا

25

25

هَلِ الدَّهْرُ إِلَّا سَاعَةٌ ثُمَّ تَنْقُضِي بِمَا كَانَ فِيهَا مِنْ بَلَاءٍ وَمِنْ خَفْضٍ

25

25

وَإِنِّي لَأَخْتَارُ الْحَيَاءَ عَلَى الْغِنَى وَشُرْبَ قَرَّاحِ⁽²⁾ الْمَاءِ بِالْبَارِدِ الْمَحْضِ

وَأَلْبِسُ أَسْمَالَ⁽³⁾ الْبَلَاءِ وَقَدْ أَرَى مَكَانَ الرَّخَا يَدْنُو بِبَذْلِي لَهُ عِرْضِي

25

25

لَا تَرْجُونَ دَوَامَ الْخَيْرِ مِنْ أَحَدٍ فَالْشَّرُّ طَبْعٌ وَفِيهِ الْخَيْرُ لِلْعَوْضِ

وَلَا تَظُنَّ امْرَأً أَسَدَى إِلَيْكَ يَدَاً لِأَجْلِ ذَاتِكَ بَلْ أَسَدَاهُ لِلْعَرَضِ

25

25

سَأَمْنَحُ مَالِي كُلَّ مَنْ جَاءَ طَالِباً وَأَجْعَلُهُ وَقفاً عَلَى النَّفْلِ وَالْفَرَضِ

فَإِمَّا كَرِيمٌ صُنْتُ بِالْمَالِ عِرْضَهُ وَإِمَّا لَثِيمٌ صُنْتُ عَنْ لُؤْمِهِ عِرْضِي

25

25

تَانَّ وَشَاوِرُ فَإِنَّ الْأُمُو رَ مِنْهَا جَلِيٌّ وَمُسْتَغْمِضُ

فَرَأْيَانٍ أَفْضَلُ مِنْ وَاحِدٍ وَرَأْيُ الثَّلَاثَةِ لَا يُنْقَضُ

25

25

(1) بليت الثياب: اهترأت.

(2) القراح: الخالص من كل شيء، وقراح الماء: الصافي والخالص منه.

(3) الأسمال: الثياب الرثة المهترئة.